مجلة بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

البحث
٤

فعالية برنامج مقترح من منظور خدمة الجماعة لتخفيف السلوك العدوانى لدى أطفال الشوارع

إعداد

د / ابتسام محمود راشد

مدرس بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية – تخصص خدمة جماعة

كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان

محكمة تصدرها كلية آداب المنوفية

العدد التاسع والخمسون أكتوبر ٢٠٠٤

مقدمة الدراسة :

تعد مرحلة الطفولة حجر الزاوية التي تعتمد عليها المراحل اللاحقة في حياة الإنسان، فهي من أهم المراحل العمرية لأنها المرآة التي نرى من خلالها مستقبل الأمة، فأطفال اليوم هم رجال الغد، وبقدر الاهتمام بهم وإعدادهم الإعداد السليم تتقدم الأمة وترتقي. لذا فالأمة المتقدمة هي التي تعد أطفالها وتنشئهم، وتوفر لهم الجو المناسب للنمو المتكامل من مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والصحية.(١)

وعليه فالاهتمام بالطفل يعد استثماراً بشرياً يدخره المجتمع لمستقبله، ولذا حظي الأطفال في مجتمعنا المعاصر باهتمام واسع النطاق من كافة الأجهزة والهيئات المحلية والدولية. وظهر هذا جلياً في إطار الاهتمام بالطفولة وقضاياها، التي أصبحت تمثل مرتبة متميزة في سلم الأولويات والتي تمثلت في موافقة الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة على اتفاقية حقوق الطفل في نوفمبر ١٩٨٩م، والتي كانت مصر من أوائل الدول التي صدقت عليها، وفي صدور الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه عن مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل الذي انعقد في هيئة الأمم بنيويورك في سبتمبر عام ١٩٩٠، وعلى المستوى المحلي تمثلت أهم مظاهر هذا الاهتمام في إنشاء المجلس القومي للطفولة والأمومة في عام ١٩٨٨م، وصدور وثيقة إعلان رئيس الجمهورية باعتبار العشر سنوات ١٩٨٩ ــ ١٩٩٩م عقداً لحماية الطفل المصري ورعايته. (٢) ومؤخراً صدر إعلان العقد الثاني لحماية الطفل المصري (٢٠٠٠ ــ ٢٠١٠) (٣).

وتعتبر مشكلة أطفال الشوارع Street Children Problem أو ما يطلق عليهم في الوقت الحالي أطفال بلا مأوى Homeless Children إحدى المشكلات الاجتماعية الأكثر نمواً ليس فقط على مستوى الدول النامية وإنما أيضاً بين الدول المتقدمة، ويمكن إرجاع المشكلة عالمياً إلي العديد من المشكلات والأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأسرية التي تعمل بشكل متفاعل على تهيئة المناخ العام نحو المشكلة وتطورها. (٤)

أما عن حجم الظاهرة على مستوى العالم فإنه لا توجد إحصاءات دقيقة، فقد تشير منظمة الصحة العالمية WHO: بأن التقديرات لأطفال الشوارع تقع ما بين ١٠ إلي ١٠٠ مليون طفل شارع على مستوى العالم. (٥) يوزعون حسب النسب المئوية التقديرية التالية(٦)

ـ في أمريكا اللاتينية ٤٠% .

ـ في آسيا ٣٠% .

ـ في الدول المتقدمة ٢٠% .

ـ في أفريقيا ١٠% .

وبذلك تعتبر هذه المشكلة واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية السالبة الآخذة في النمو في مصر بشكل ملحوظ، ولقد ساعد على نموها العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتلاحقة التي حدثت في مصر خلال العقد الأخير من القرن العشرين ومن هذه التغييرات على سبيل المثال: ارتفاع معدل الفقر، الزيادة السكانية، التفكك الأسري، زيادة معدلات الهجرة من الريف إلي المدينة، التسرب الدراسي، عدم عدالة بعض السياسات الاقتصادية. (٧)

وهذا يعني أن فئة كبيرة من أبناء المجتمع المصري في طريقهم إلي عالم الجريمة والانحراف وما يترتب على ذلك من آثار في شتى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والأمنية وهو الشئ الذي يجعل أطفال الشوارع يمثلون تهديداً لأمن المجتمع واستقراره.(٨)

ولقد بدأ العديد من المهنيين ـ وخاصة في تخصصات الخدمة الاجتماعية ، وعلم الاجتماع وعلم النفس ـ بالاهتمام بهذه المشكلة، انطلاقاً من عدة اعتبارات منها(٩):

١ـ الحرص على ضمان حقوق الطفولة بما فيهم أطفال الشوارع.

٢ـ أطفال الشوارع يمثلون طاقة مفقودة لا يستفاد منها سواء في الدراسة أو العمل.

٣ـ أطفال الشوارع فئة من فئات السكان المعرضين للمخاطر **People at High Risk** أكثر من غيرهم وهم في أمس الحاجة إلي الرعاية والحماية.

ويمكن لطريقة خدمة الجماعة تحقيق النمو والتغير للفرد والجماعة والمجتمع حيث أن هذه الطريقة تستند على بعض الحقائق التي من بينها أن الجماعة أداة أساسية من أجل إحداث التغيير في الفرد عضو الجماعة. (٩)

وتقدم الباحثة في الصفحات التالية عرضاً لدراسة تجريبية أجرتها بهدف (اختبـــار فعالية برنامج مقترح في خدمة الجماعة على تخفيف الســـلوك العدوانـــي لـــدى أطفـــال الشوارع).

وتتضمن هذه الدراسة مباحث ثلاثة هي :

المبحث الأول : الإطار النظري للدراسة.

المبحث الثاني : الاستراتيجية المنهجية المستخدمة.

المبحث الثالث: نتائج الدراسة التجريبيـة.

المبحث الأول

الإطار النظري للدراسة

أولاً: مفاهيم الدراسة :

سوف تتناول هذه الدراسة تحديد المفاهيم التالية : ـ

١ـ مفهوم البرنامج في خدمة الجماعة :

عرف البرنامج بأنه كل ما تقوم به الجماعة لإشباع حاجات الأعضاء وهو في نفس الوقت مجال شامل من النشاط والعلاقات والتفاعلات والخبرات يعتمد على التخطيط المقصود وينفذ بمعرفة الأخصائي ويستهدف إشباع حاجات الأعضاء كأفراد والجماعة ككل(١١).

وعُرف أيضاً بأنه "خطة تتضمن عدة أنشطة لتنمية قدرات الفرد ومهاراته ويجب أن يكون لكل نشاط من الأنشطة هدف محدد وأن يراعي التكامل والتناغم بين الأنشطة المتمثلة في اللعب والقصص والتمثيل والتنوع تجنباً للتكرار والملل "(١٢).

والبرنامج أيضاً هو "كل الأفعال، السلوك والعلاقات والخبرات التي يمارسها الأعضاء وتوفرها الحياة الجماعية في ضوء تقدير واحتياجات الأعضاء، ويصممها الأعضاء بمساعدة الأخصائي الاجتماعي وتحقق نمو الفرد والجماعة وتساهم في تغيير المجتمع" (١٣).

وقد اشار توسلاند وريفز " **Toseland Rives** " إلي أن البرنامج هو " نشاط موجه يمارس مع الجماعات الصغيرة، وذلك بهدف مقابلة الحاجات الاجتماعية والنفسية التي توجه لأعضاء الجماعة والجماعة ككل " (١٤).

ويقصد بالبرنامج في هذه الدراسة :

- مجموعة الأنشطة التي تمارسها جماعة الأطفال الموجهة والمقصودة طبقاً لشروط ومعايير مقننة علمياً وطبقاً لخطة مرسومة لمساعدتهم على اكتساب الخبرات ، المعارف ، المهارات الاجتماعية وتوطيد العلاقات الاجتماعية البناءة مع

بعضهم البعض لتخفيف حدة السلوك العدواني وزيادة فرص السلوك التفاعلي الإيجابي البناء.

- استخدام أسس وفلسفة ومبادئ ومهارات والتكنيكات المهنية لطريقة خدمة الجماعة في مساعدة الأعضاء لتحقيق أهدافهم الجماعية ومواجهة العديد من مشكلاتهم وتعديل وغرس وتنمية العديد من الاتجاهات الإيجابية المرغوب فيها وتوضيح المعلومات والأفكار والآراء للأعضاء وتشجيع عملية التعبير عن المشاعر في ضوء أهداف وإمكانيات المؤسسة والمجتمع المحلي والمجتمع العام.
- مراعاة إشباع حاجات ورغبات الأعضاء في ضوء قدرات وإمكانيات وميول وخصائص واهتمامات الأعضاء بما يتناسب مع المرحلة العمرية لأعضاء الجماعة التجريبية من (٩ــ١٢ سنة).
- تتميز هذه الأنشطة بالتنوع والتكامل والاستفادة من كافة الإمكانيات المادية والبشرية والموارد المتاحة بالمؤسسة والمجتمع المحلي والمجتمع العام.
- يشترك جميع أعضاء الجماعة في وضعه وتصميمه وتنفيذه وتقويمه.

٢ـ مفهوم السلوك العدواني Aggressive Behaviour :

يعرف معجم "وبستر Webester" العدوان بأنه "أي عمل عنيف يتسم بالقوة، عندما يكون الهدف هو السيطرة وانتهاك حقوق الآخرين والاعتداء عليهم " (١٥).

والعدوان هو "سلوك لا اجتماعي غير سوي يهدف إلى تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة أو هو سلوك يرمي إلى إيذاء شخص آخر جسمياً أو لفظياً أو تحطيم الممتلكات" (١٦).

ويعرف أيضا بأنه "استجابة غير سوية تهدف إلى إيذاء الآخرين وإلحاق الأذى بهم" ، وبأنه " توقيع العقاب على الغير أو عقاب الذات أو رمز لها والعدوان قد يكون مباشراً أو غير مباشر، بالجسم أو باللفظ أو بالتشهير أو بالتهديد والعصيان ، أو مخالفة العرف والتقاليد ، أو الخروج عليها ، وهو في الأغلب مصحوب بشحنة انفعالية ينشأ نتيجة إحباط فعلي أو توقع له يهدد أمن الفرد " (١٧).

وهناك من يعرف السلوك العدواني بأنه " استجابة سلوكية انفعالية عدوانية ضد الذات أو ضد أي شخص لإلحاق الألم والضرر به "[١٨].

كذلك فإن بعض الكتابات ترى أن السلوك العدواني هو "سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر أو مجموعة من الأفراد يحاول أو يحاولون من جانبهم تجنب هذا الإيذاء سواء كان بدنيا أو لفظياً أو سواء تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو أفصح عن نفسه في صورة الغضب أو العداوة التي توجه إلى المتعدي عليه"[١٩].

ويمكن تحديد مفهوم السلوك العدواني في هذه الدراسة كالتالي :

١ــ أنه السلوك الذي يتسم بالعدوان ويتمثل هذا السلوك في كل قول أو فعل فيه هجوم منطوي على الإكراه وإيذاء للذات أو للغير.

٢ــ يتضمن هذا القول أو الفعل عدواناً موجهاً :

أ ــ نحو ذات طفل الشارع بعقاب نفسه مادياً أو حرمانها معنوياً.

ب ــ نحو زملاؤه بالمؤسسة الإيوائية بالسب أو اللعن أو التهكم أو السخرية أو العدوان البدني.

حـ ــ نحو المشرفين بالمؤسسة.

د ــ نحو الأبنية أو الأدوات الخاصة (الممتلكات العامة) بالمؤسسة سواء إتلافها أو سرقتها.

هـ ــ نحو نظام المؤسسة سواء بمخالفة القواعد أو الهروب من المؤسسة.

وتقاس هذه المظاهر من خلال مقياس السلوك العدواني (من إعداد الباحثة).

٣ـ مفهوم أطفال الشوارع :

تعرف منظمة الأمم المتحدة UNICEF (عام ١٩٨٦) طفل الشارع بأنه " أي طفل ذكر كان أم أنثى قد اتخذ من الشارع محلا للحياة والإقامة ومصدر معيشة بدون رعاية أو حماية أو إشراف من جانب أشخاص مسئولين " [٢٠].

وتشير منظمة الصحة العالمية WHO (عام ١٩٩٤) : " أطفال الشوارع هم أطفال يعيشون في الشارع بلا مأوى Homeless children ، وبدون حماية ورعاية "[٢١]

وأطفال الشوارع هم " أطفال بلا مأوى ، يبيتون في الشارع ويتسولون ويبيعون أشياء تافهة للمارة في الشارع "[٢٢].

ويعرف طفل الشارع على أنه " ذلك الطفل الذي عجزت أسرته عن إشباع حاجاته الأساسية الجسمية والنفسية والثقافية كنتاج لواقع اجتماعي اقتصادي تعايشه الأسرة في إطار نظام اجتماعي أشمل، دفع به إلى واقع آخر ، يمارس فيه أنواعاً من النشاطات لإشباع حاجاته، من أجل البقاء ، مما قد يعرضه للمساءلة القانونية بهدف حفظ النظام العام"[٢٣].

ويمكن تحديد مفهوم أطفال الشوارع في هذه الدراسة كالتالي :

١ــ أطفال ذكور يقيمون في مؤسسة إيوائية لأطفال الشوارع تتراوح أعمارهم بين سن التاسعة والثانية عشرة.

٢ــ أطفال لم يصدر ضدهم أحكام قضائية في تشرد أو جناية أو جنحة أو مخالفة، ولم يسبق إيداعهم بإحدى مؤسسات رعاية الأحداث.

٣ــ كانت إقامتهم في الشارع أو المأوى بعيداً عن الأسرة قبل دخول المؤسسة الإيوائية.

٤ــ أن يكون قد مضى على التحاق طفل الشارع بالمؤسسة سنة فأكثر.

٥ ــ مقيمين في مؤسسة (طفولتي لبدائل تطوير وتنمية الأسرة والمجتمع) بحلوان التي ترعى الأطفال بلا مأوى بسبب (تدني المستوى الاقتصادي للأسرة أو التفكك الأسري أو وفاة العائل ، ... إلخ).

٦ــ استبعاد أي طفل شارع مصاباً بأحد الأمراض العقلية والعصبية والأمراض المعدية أو به أي إعاقة.

٧ــ يعاني هؤلاء الأطفال من الحرمان من الرعاية الأسرية الطبيعية.

٨ــ يعاني هؤلاء الأطفال من السلوك العدواني ، ويمكن تحديد هذا السلوك بالاعتماد على مقياس الدراسة.

٤- مفهوم المؤسسات الإيوائية :

عرفها "أتزيوني Etzioni " " بأنها وحدات مخططة أنشئت بقصد تحقيق أهداف خاصة ومرتبطة باحتياجات المجتمع "[٢٤].

وأنها عبـــارة عن "وحدات اجتماعية تم بناؤها بشكل مقصـــود لتحقيـــق أهـــداف محـــدودة، ومـــن ثم فإن الغرض منها هو تحقيق أهداف معينة يعجـــز الجـــهد الفـــردي تحقيقه "[٢٥].

كما عرفت بأنها "هيئات شكلت لتعبر عن إرادة المجتمع والجماعات التي نشـــأت فيه لمقابلة حاجتها ، سواء كانت مادية أو معنوية ، والتي تظهر نتيجة للظروف والعوامل الاجتماعية الموجودة في البيئة ، وليس من أغراض المؤسسات الربح المـــادي ، بـــل أن غرضها تقديم المساعدة والخدمات للأفراد والجماعات وهي تعمل بموافقة وتعضيد الأفراد الذين تخدمهم، كما أنها تستخدم طرق الخدمـــــة الاجتماعيـــة لوضـــع وتنفيـــذ الـــبرامج المختلفة"[٢٦].

وأن للمؤسسات أنواع منها مؤسسات رعاية نهارية ومؤسسات إيوائية ، وفي هـــذه الدراسة الاهتمام سيكون على المؤسسات الإيوائية.

ويمكن تحديد مصطلح المؤسسات الإيوائية في هذه الدراسة على أنها :

١ــ مؤسسة اجتماعية أنشئت خصيصاً لتقديم ألوان الرعاية الاجتماعية لأطفال الشوارع.

٢ــ مؤسسة اجتماعية تمارس عملها في ظل ثقافة مجتمعية وإطار قيمي معين فهي تلـــتزم بالقيم والتقاليد والعرف الذي ينظم حياة المجتمع.

٣ــ يلتحق بها أطفال الشوارع نتيجة عوامل من بينها :

ــ الحرمان من الرعاية الأسرية الطبيعية نتيجة لوفاة الوالدين أو أحدهما ، الطـــــلاق ، الهجر، سجن أحد الوالدين أو كلاهما، زواج أحد الوالدين أو كلاهما بآخر مع عـــــدم توافر الرعاية للطفل، أو وفاة من له حق حضانة الطفل كالأبوين وغيرهما، أو عجزه عن القيام بالرعاية أو إصابته بمرصد عقلي أو عصبـــي أو جســـمي مســـتعصي أو معدي.

ــ العجز الاقتصادي للأسرة.

ــ أو نتيجة لعوامل شخصية ترجع للطفل نفسه كضعف الشخصية وقابليته للاستهواء.

ثانياً: أبعاد مشكلة السلوك العدواني لأطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية :

يمكن تناول أبعاد مشكلة السلوك العدواني من خلال الكتابات النظرية ومن خلال نتائج بعض الدراسات السابقة ، فالكتابات النظرية قد تناولت مشكلة السلوك العدواني بصفة عامة من حيث المصدر الموجه إليه هذا السلوك ، كما تناوله البعض من خلال خصائصه وأشكاله.

فمن حيث المصدر الموجه إليه ، فقد يكون العدوان داخلياً أي موجهاً إلى الفرد نفسه كالامتناع عن الطعام أو قضم الأظافر ... إلخ) ، أو قد يكون العدوان خارجياً إلى المصدر الأساسي الذي تسبب في إصابة الفرد بالإحباط أو تجاه أي مصدر آخر سواء فرداً ، أو شيئاً يستخدمه الفرد كبديل للمصدر الأساسي الذي تسبب في إحباطه(٢٧).

وهناك اتجاه آخر يحدد العدوان من حيث خصائصه بأنه سلوك يتميز بالعنف في الاتصال والتعامل مع الآخرين والاحتكاك بهم ويعبر عنه باللفظ أو الاعتداء الجسمي، ويستخدم العدوان أحياناً كوسيلة للدفاع عن النفس أو لتحسين الذات أو تدبير النفس والآخرين(٢٨) .

أو يكون بالكيد أو الإيقاع أو التشهير أو بأخذ أشكالا غير مباشرة مثل الغمز والتندر، أو يكون عدواناً سلبياً كعدم التعاون مع الآخرين والتذمر والعناد أو عدواناً إيجابياً وهو الذي يواجه الفرد فيه الآخرين بعدلوته، كما قد يمارس العدوان في الواقع أو الخيال(٢٩).

أمام الدراسات السابقة فقد حددت أبعاد السلوك العدواني لدى الأطفال في المظاهر التالية(٣٠):

١ــ العدوان نحو الذات .

٢ــ العدوان نحو الزملاء .

٣ــ العدوان نحو المشرفين.

٤ــ العدوان نحو الأبنية والأدوات.

٥ــ العدوان نحو نظام المؤسسة.

وسوف تركز الباحثة على المظاهر سالفة الذكر فيما يتعلق بالسلوك العدواني لأطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية (مجتمع الدراسة).

ثالثا : ممارسة خدمة الجماعة لتخفيف السلوك العدواني لدى أطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية :

يعني مصطلح أطفال الشوارع بالمفهوم العام هو الطفل الذي يظل فترة طويلة أثناء اليوم في الشارع سواء كان يعمل أعمال هامشية مثل مسح زجاج السيارات أو جمع القمامة أو بيع سلع تافهة أو يقوم بالتسول لجلب الدخل أو يخالط أصدقاء السوء أو يعمل أعمال غير قانونية أو يقوم بأعمال عدوانية تجاه المارة والمرافق العامة، وعادة ما يفتقد هؤلاء الأطفال لمن يقوم بتربيتهم أو توجيههم إلى أنماط سلوكية وأخلاقية سليمة، وفي كل الأحوال فإن هؤلاء الأطفال غالباً ما ينحدرون تحت ثلاثة أنماط من العلاقات الأسرية:

١ــ أطفال لهم علاقة بأسرهم ويعودون إليهم يومياً للمبيت.

٢ــ أطفال اتصالهم ضعيفاً بأسرهم يذهبون إليهم كل حين وحين.

٣ــ أطفال ليس لهم علاقة بأسرهم(٣١).

وهناك العديد من الخصائص والسمات التي يتميز بها أطفال الشوارع منها ما يلي: ــ

١ــ الشغب والعناد والميول العدوانية :

وهذا يأتي نتيجة الإحباط النفسي الذي أصاب الطفل نتاج مواقف أسرته معه وفقدانه للحب ويزداد هذا الميل نتيجة اندماجه في بيئة الشارع التي تشعره بكثرة العدوان عليه والتي تفرض عليه استخدام السلوك العدواني تجاه الأطفال الآخرين الذي يُفرض عليهم مبدأ البقاء للأقوى، كما يفرض عليهم تعرضهم للعنف أن يتعاملوا بأسلوب رد الفعل المضاد لأي اعتداء عليهم ، وهم في الوقت نفسه يتعلموا بالخبرة أن العنف هو لغة الحياة في الشارع.

٢ــ اتسامهم بالقيم المتناقضة :

فعادة ما يحمل هؤلاء الأطفال قيماً متناقضة فهناك من يغلب عليه المرح وأحيانا العنف، وهناك من يغلب عليه قيمة الغموض والكذب، وكلها قيم تتشكل ضمن عملية معقدة وصعبة يتم اكتسابها من خلال مواقف حياتية يومية صعبة تحفها المخاطر وكل أنواع الاستغلال(٣٢).

٣ــ يعانون من بعض الاضطرابات النفسية :

يواجه أطفال الشوارع مشكلات نفسية حادة خاصة لما تتميز به هذه المرحلة من حساسية بالغة (مرحلة الطفولة المتأخرة). فهي مرحلة متصلة وغير مستقرة ويتذبذب فيها الأطفال بين الهدوء والثورة ، وبين الشعور بالرضا والشعور بالسخط والشقاء وبين العزلة وحب الانتماء للجماعة ، كما أنهم يميلون إلى الاستقلال والتحرر من السلطة[٣٣].

وقد أوضحت إحدى الدراسات أن هناك علاقة بين الاضطرابات النفسية للطفل وبين الانحراف السلوكي لأطفال الشوارع[٣٤].

٤ ــ أطفال الشوارع يعانون من مشكلات سلوكية :

قد يواجه الطفل ببعض الاحباطات النفسية بسبب بعض تقاليد المجتمع التي تقف بينه وبين تحقيق آماله وأحلامه، مما يدفعه ذلك إلى الشعور باليأس، كما قد تسبب له بعض المتاعب والآلام النفسية، أو قد تدفعه إلى كثير من مظاهر السلوك اللاجتماعي[٣٥]، ومعظم الأطفال يدخلون في نوع العلاقات مع أطفال مثلهم مكونين عصابات إجرامية[٣٦].

ولقد قدم درابر "Draper" مجموعة من الإرشادات التي يجب أن يراعيها الأخصائي في عمله مع أطفال الشوارع لتخفيف سلوكهم العدواني وإكسابهم السلوك السوي المقبول اجتماعياً وهي كما يلي : ــ

١ــ مساعدة أطفال الشوارع على التعلم والنمو الاجتماعي.

٢ــ مساعدتهم على التعبير عن أنفسهم وعن مشاعرهم بحرية.

٣ــ أهمية إكساب الطفل الثقة بالنفس.

٤ــ التبسط الشديد في التعامل مع الطفل.

وتعرف الممارسة بأنها "أنشطة مقننة وموجهة لأغراض وأهداف تحكمها أخلاقيات وقيم ومعارف فنية منفردة في مجموعها ومعترف بها في إطار المهنة أو الطريقة[٣٨].

وتتضمن الممارسة عدة خطوات على النحو التالي[٣٩]:

١ــ التقدير وتحديد الموقف الإشكالي.

٢ــ تحديد أهداف التدخل لمواجهة الموقف.

٣ــ صياغة التعاقد.

٤ــ اختيار الأساليب المناسبة للممارسة لمواجهة الموقف.

٥ــ تنفيذ استراتيجيات التدخل لمواجهة الموقف.

٦ــ التقويم وإنهاء التدخل أو الممارسة.

وسوف تستخدم هذه الخطوات لمواجهة السلوك العدواني لدى أعضاء الجماعة التجريبية من خلال برنامج مقترح من منظور خدمة الجماعة باستخدام أساليبها الفنية وتكنيكاتها .

ويبنى البرنامج على أسس علمية معتمداً على مجموعة من المعارف والخبرات الميدانية وما يحتويه من أنشطة ثقافية واجتماعية ودينية ورياضية وفنية ... إلخ لتخفيف السلوك العدواني لدى أطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية سواء في السلوك العدواني العام أو في مظاهر السلوك العدواني المتمثلة في :

١ــ العدوان الموجه نحو الذات.

٢ــ العدوان الموجه نحو الزملاء.

٣ــ العدوان الموجه نحو المشرفين.

٤ــ العدوان الموجه نحو الأبنية والأدوات.

٥ــ العدوان الموجه نحو نظام المؤسسة.

المبحث الثاني

الاستراتيجية المنهجية المستخدمة في الدراسة

أولاً: الدراسات السابقة ومشكلة الدراسة الحالية :

تعددت الدراسات التي أجريت في مجال الطفولة سواء في المجتمعات العربية أو الأجنبية ، منها دراسات اهتمت بخصائص مرحلة الطفولة، وأخرى قد اهتمت باحتياجات الطفولة، كما أن هناك بعض الدراسات التي اهتمت بمشكلات الطفولة وإبراز دور الخدمة الاجتماعية في هذا المجال، ومن هذه المشكلات مشكلة أطفال الشوارع.

وسوف نعرض فيما يلي بعض الدراسات العربية والأجنبية التي اهتمت بالسلوك العدواني ومن بين هذه الدراسات :

١ـ **دراسة عبد المنعم أبو حشيش (١٩٨٥)** : عن فعالية برامج خدمة الجماعة في تقليل السلوك العدواني، وأظهرت النتائج أن طريقة خدمة الجماعة من خلال برامجها وجماعاتها المكونة وتحقيق أهدافها وعمليات الاتصال والتفاعل داخل الجماعة، لها دوراً في التقليل من السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية[٤٠].

٢ـ **دراسة رشاد أحمد عبد اللطيف (١٩٨٧)** : أشارت الدراسة إلى أن أطفال المؤسسات الإيوائية يتعرضون لمشكلات سلوكية عديدة، ومنها مشكلات تتعلق بعلاقة الطفل بالآخرين وعدم تكيفه معهم ومشكلات سلوكية مثل الاعتماد على الغير والرغبة في الاستحواذ والعناد والعدوانية والغضب السريع والخوف المرضي[٤١].

٣ـ **دراسة ثريا السيد عطى (١٩٩٥)** : وقد أشارت الدراسة إلى أن مظاهر العدوان لدى الأطفال هي: العدوان نحو الذات، العدوان نحو الآخرين ، العدوان نحو البيئة، العدوان نحو المشرفين، والعدوان نحو الأبنية والأدوات، ونحو نظام المؤسسة[٤٢].

٤ـ **دراسة محمد محمود مصطفى (١٩٩٧)**: تشير نتائج الدراسة أن أطفال الشوارع لديهم مشاعر عميقة بالعدوانية وأن علاقاتهم تتسم بالسطحية والخوف والشك والاستغلال وعدم الاستقرار[٤٣].

٥ــ **دراسة إبراهيم أحمد عبد المجيد (١٩٩٨):** وقد أشارت الدراسة إلـــى أن اســتخدام المدخل التجريبي لدراسة أهمية ممارسة البرنامج في العمل مع الجماعات لمواجهـــة سلوك العنف قد أدى إلى التخفيف منه لأطفال المؤسسات الإيوائية[٤٤].

٦ــ **دراسة جمال محمود أبو العينين (١٩٩٩) :** تشير هذه الدراسة إلى وجود صعوبـلت في الممارسة المهنية لبرامج التدخل المهني تواجه الأخصـــائيين الاجتمـــاعيين عنـــد العمل مع جماعات أطفال الشوارع، وأن هذه الممارسة في حاجة إلى أهداف مخططة وإلى مزيد من التحديث والتطوير لبرامج وأساليب التدخل المهني بالإضافة إلى توفير الكوادر العلمية والفنية ذو الكفاءة العلمية[٤٥].

٧ــ **دراسة عبد المطلب الوصال (٢٠٠٢) :** أثبتت نتائج الدراسة أن اســـتخدام وســـائل التعبير ساعدت في تخفيف مظاهر السلوك العدواني البدني واللفظي والتخريبي لـــدى أطفال الشوارع [٤٦].

٨ــ **دراسة "جون بولبي" ((John Bowlby (1985) :** تشير الدراسة إلى أن حرمـــان الطفل من الرعاية الأسرية يترتب عليه اضطراب في شخصيته وسلوكه مع انخفاض تقدير الذات والإحساس بالحزن والشعور بالعدوانية[٤٧].

٩ــ **دراسة "شيلا" (Shella (1990):** استهدفت الدراسة التعرف على خصائص وسمات أطفال الشوارع المقيمين بالمؤسسات الإيوائية وأشارت الدراسة إلى أن حرمان الطفل من والديه يؤدي إلى عدم إشباع احتياجاته النفسية والاجتماعية وهـــذا يـــؤدي إلـــى الانحراف والاضطراب السلوكي وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن هؤلاء الأطفـــال يعانون من سوء التوافق النفسي والاجتماعي ويتسم سلوكهم بالعنف والعدوان[٤٨].

وبتحليل نتائج الدراسات والبحوث السابقة أمكن استخلاص ما يلي :

١ــ ركزت بعض الدراسات على استخدام مداخل علاجية فـــي إطـــار طـــرق الخدمـــة الاجتماعية كدراسة (إبراهيم عبد المجيد ١٩٩٨) ، دراسة (عبد المطلـــب الوصـــال ٢٠٠٢)، ودراسة (John Bowlby 1985) ودراسة (Smith Sylvia 1997).

٢ــ ركزت بعض الدراسات على مشكلات التغيرات السلوكية لأطفال المؤسسات الإيوائية كدراسة (رشاد أحمد عبد اللطيف ١٩٨٧) ، ودراسة (ثريا الســـيد عطـــى ١٩٩٥) ، ودراسة (جمال محمود أبو العينين ١٩٩٩).

٣ــ لقد أوصت بعض الدراسات بضرورة التركيز على إلقاء الضوء على أنشطة وبرامج رعاية أطفال الشوارع ووضع البرامج وأساليب التدخل المهني الملاءمة لمواجهة مشكلاتهم السلوكية مثل دراسة(عبد المنعم حشيش ١٩٨٥) ، ودراسة (Smith Sylvia 1997) ، ودراسة (عبد المطلب الوصال ٢٠٠٢).

٤ــ اهتمت بعض الدراسات برصد واقع المشكلات التي يعاني منها أطفال الشوارع وتحديد العوامل التي دفعت الأطفال إلى الانحدار إلى الشارع وتحديد سماتهم وخصائصهم السلوكية مثل دراسة (Smith Sylvia 1997).

٥ــ اهتمت بعض الدراسات بالتركيز على فعالية وكفاءة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية مع أطفال الشوارع من منظور الطرق المهنية واستخدام أساليب أو وسائل علمية وأساليب وتكنيكات فنية وإعداد كوادر فنية ذو كفاءة علمية محددة لمواجهة مشكلات أطفال الشوارع مثل دراسة (Smith Sylvia 1997) ، ودراسة (جمال محمود أبو العينين ١٩٩٩) .

٦ــ ركزت بعض الدراسات على ربط السلوك العدواني بالحرمان من الإشباعات النفسية والاجتماعية والحرمان من الرعاية الأسرية وأساليب التنشئة الاجتماعية الغير سوية، واهتمت أيضا هذه الدراسات بتحديد العوامل والظروف الأسرية المضطربة وارتباطها بالسلوك العدواني للطفل كدراسة (John Bowlby 1985) ودراسة (Shella 1990).

٧ــ ركزت بعض الدراسات على تحديد خصائص وسمات أطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية ، واتسام سلوكهم بالعدوانية والانعزال الاجتماعي والعزوف التام عن التفاعل الجماعي وسوء التوافق النفسي والاجتماعي بالإضافة إلى مشكلات تتعلق بعلاقة الطفل بالآخرين كدراسة (John Bowlby 1985) ، دراسة (ثريا السيد عطى ١٩٩٥) ، ودراسة (Shella 1995).

٨ــ لم تركز أي من هذه الدراسات على تقديم برنامج مقترح لتخفيف السلوك العدواني لأطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية للمرحلة العمرية من (٩ ــ ١٢) سنة ، ولم يتم تناوله في إطار طريق العمل مع الجماعات وهو ما ستركز عليه الدراسة الحالية للباحثة.

٩ــ وتوضح الدراسات السابقة أيضا ندرة الدراسات الميدانية التي أجريت على مشـــكلة أطفال الشوارع في المؤسسات الإيوائية في مصر إذا ما قورنت بحجـــم وخطـــورة المشكلة وتأثيراتها المدمرة على الأطفال والأسر وعلى أمن المجتمع واستقراره.

١٠ــ أمكن تحديد مظاهر العدوان لدى أطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية في الآتي:

أ ــ السلوك العدواني نحو الذات .

ب ــ السلوك العدواني نحو الزملاء.

حـــ ــ السلوك العدواني نحو المشرفين .

د ــ السلوك العدواني نحو الأبنية والأدوات .

هـــ ــ السلوك العدواني نحو نظـــام المؤسســـة .

ــ وانطلاقا من اعتقاد الباحثة بأن الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية وطريقة العمل مـــع الجماعات كإحدى طرق الخدمة الاجتماعية يمكن أن تسهم إســـهاماً إيجابيـــاً وفعـــالاً ومؤثراً في مواجهة هذه المشكلة بوضع صياغة مخططة للوصـــول إلـــى اســـتخدام برنامج مقترح في خدمة الجماعة يتضمن أساليب وتكنيكات فنية متعددة وبتوجيه مـــن الباحثة لمحاولة إحداث تغييرات جوهرية في الأنمـــاط الســـلوكية العدوانيـــة غـــير المرغوبة لأطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية ومحاولة تخفيف معـــدلات الســـلوك العدواني العام لهؤلاء الأطفال الموجهة إلى الجوانب المذكورة سالفا وهي (الموجـــه نحو الذات ــ نحو الزملاء ــ نحو المشرفين ــ نحو الأبنية والأدوات ــ نحو نظـــام المؤسسة).

ــ ومن خلال ما تعتقده الباحثة بأن فعالية طريقة العمل مع الجماعات تقاس بما تحدثه من تغيير وتنمية وتعديل السلوكيات العدوانية السلبية باستخدام الجماعات كأداة ووســـيط لإحداث التغيير الاجتماعي المرغوب.

ــ وتأسيسا على ما حققته أساليب وتكنيكات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بصفـــة عامة وطريقة خدمة الجماعة بصفة خاصة من تأثير إيجابي وفعال في مواجهة مشكلة السلوك العدواني.

ــ وتأسيسا على ما تقدم يمكن بلورة المشكلة التي تتناولها هذه الدراسة في تساؤل رئيســي مؤداة : " **هل هناك علاقة بين ممارسة برنامج خدمة الجماعة المقـــترح وتخفيـــف السلوك العدواني لدى أطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية ؟** ".

ثانيا : فروض الدراسة :

تفترض هذه الدراسة أن ممارسة البرنامج المقترح في إطار المفهوم العلمي لـــهذه الدراسة ووفقاً لمبادئ وفلسفة وأهداف خدمة الجماعة وبتوجيه الباحثة (كأخصائية جماعة) للتفاعلات الناجمة عن الممارسة تؤدي إلى تخفيف السلوك العدواني لدى أطفال الشـــوارع بالمؤسسات الإيوائية. **ويمكن صياغة الفرض الرئيسي لهذه الدراسة على النحو التالي:**

" توجد علاقة إيجابية بين ممارسة برنامج خدمة الجماعة المقترح وتخفيف الســـلوك العدواني لدى أطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية ".

وينبثق من هذا الفرض الرئيسي الفروض الفرعية التالية :

١ــ ممارسة البرنامج المقترح تؤدي إلى تخفيف السلوك العدواني الموجه نحو الذات.

٢ــ ممارسة البرنامج المقترح تؤدي إلى تخفيف السلوك العدواني الموجه نحو الزملاء.

٣ــ ممارسة البرنامج المقترح تؤدي إلى تخفيف الســـلوك العدوانـــي الموجـــه نحـــو المشرفين بالمؤسسة الإيوائية.

٤ــ ممارسة البرنامج المقترح تؤدي إلى تخفيف السلوك العدواني الموجه نحو الأبنيـــة والأدوات.

٥ــ ممارسة البرنامج المقترح تؤدي إلى تخفيف السلوك العدواني الموجه نحـــو نظـــام المؤسسة الإيوائية.

ثانيا : أهمية الدراسة :

يمكن تحديد أهمية الدراسة في الجوانب التالية :

١ــ قد تسهم هذه الدراسة في توضيح الدور الإيجابي الذي يمكن أن تؤديه طريقة خدمـــة الجماعة من خلال اختبار فعالية وتأثير برنامج مقترح من منظور خدمـــة الجماعـــة على مواجهة مشكلة السلوك العدواني لأطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية.

٢ــ تعتبر مشكلة السلوك العدواني من المشكلات ذات الأبعاد المتعددة والتـــي يجـــب أن تتعامل معها الخدمة الاجتماعية باعتبارها مهنة إنسانية تساهم في حـــل المشـــكلات والوقاية منها باستخدام الأساليب المهنية المختلفة.

٣ــ حاجة المجتمع المصري إلى تحقيق أقصى استثمار ممكن بموارده وإمكانياته البشرية والتي سوف يعتمد عليها المجتمع في المستقبل ومن هذا المنطلق فإن الاهتمام بفئة أطفال الشوارع يعني تحقيق أقصى استفادة ممكنة من الفرص المتاحة لهم ومن طاقات بشرية يمكن استثمارها بإيجابية لتساهم في عجلة التنمية.

٤ــ ندرة البحوث والدراسات المتعلقة بموضوع أطفال الشوارع من منظور خدمة الجماعة كأحد الطرق العلمية التي تركز على استخدام برنامج مقترح وذلك للتأكد من فعالية هذا البرنامج.

ولذلك فقد تسهم هذه الدراسة في إثراء البناء المعرفي والإطار النظري والممارسة الميدانية للخدمة الاجتماعية عامة وخدمة الجماعة خاصة عندما تعمل مع السلوك العدواني لأطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية، والذي يعطي هذه الدراسة طابعاً مميزاً وأهمية خاصة.

٥ــ هذه الدراسة تتعرض لإحدى المشكلات المجتمعية الهامة التي تفرض نفسها على المجتمع المصري والتي يتوقع تزايد خطورتها بتعقد الحياة الاجتماعية ، ولذا تستحق المزيد من البحوث والدراسات العلمية باعتبارها إحدى المشكلات التي تهدد الأمن الاجتماعي للمجتمع وتؤدي إلى زيادة الانحراف الخلقي وانتشار الجريمة في المجتمع.

رابعا : أهداف الدراسة :

يمكن تحديد أهداف الدراسة فيما يلي :

١ــ اختبار فعالية برنامج مقترح من منظور طريقة خدمة الجماعة لتخفيف السلوك العدواني لدى أطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية.

٢ــ إثراء الإطار المعرفي النظري للخدمة الاجتماعية بصفة عامة، وطريقة العمل مع الجماعات بصفة خاصة في مواجهة السلوك العدواني لدى أطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية.

٣ــ الاسترشاد بالنتائج الميدانية لمساعدة المؤسسات الإيوائية التي ترعى أطفال الشوارع في توجيه برامجها ومساعدتهم على علاج مشكلاتهم المرتبطة بالسلوك العدواني.

خامسا : الإجراءات المنهجية للدراسة :

أ- نوع الدراسة والمنهج المستخدم :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية التي تختبر الفروض السببية، والسببية هنا نسبية ، والمنهج المستخدم هو المنهج التجريبي.

ويتحدد التصميم شبه التجريبي للبحث في اختيار عينة عمرية من أطفال الشوارع من إحدى المؤسسات الإيوائية ويتسم سلوكهم بالعدوان، ومن خلال هذه العينة يتم تكوين مجموعتين يتوافر فيهما التجانس بقدر الإمكان باستخدام الأسلوب العشوائي، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، ويتجه البحث بعد ذلك إلى استخدام المقياس الخاص بهذه الدراسة كأداة لقياس المتغير التابع (السلوك العدواني) قبل البدء في تعريض هذا المتغير التابع لمؤثرات التجربة، ثم القيام بإدخال المتغير التجريبي (البرنامج المقترح) على المجموعة التجريبية دون المجموعة الضابطة.

وعلى هذا فإن هذه الدراسة تبدأ بالقياس القبلي للمجموعتين وتنتهي بالقياس البعدي لهما، ومن النتائج المستخلصة تركن الباحثة إلى استنباط النتائج وتفسيرها.

هذا ويمكن أن نحدد خطوات إجراء التجربة كالتالي :

١ــ وقع اختيار الباحثة على مؤسسة (طفولتي لبدائل تطوير وتنمية الأسرة والمجتمع) بحلوان، وتم اختيار المرحلة العمرية لأطفال عينة البحث من ٩ــ١٢ سنة ، وقد بلغ حجم العينة ٣٠ طفلا ، ثم استخدمت الباحثة الأسلوب العشوائي في تقسيم العينة (٣٠ طفلا) إلى مجموعتين حجم كل منهما ١٥ طفلا ، كما تم تحديد كل من المجموعة الضابطة والتجريبية عشوائياً.

٢ــ وتحقيقا للموضوعية استطاعت الباحثة من خلال استخدامها للمقاييس الإحصائية التأكد من تجانس مجموعتي الباحثة من حيث المتغيرات الهامة في الدراسة والتي تحددت في السن والمرحلة التعليمية والمستوى الاجتماعي والمستوى الاقتصادي.

٣ــ تم تحديد مستوى المتغير التابع (السلوك العدواني) في المجموعتين قبل بدء التدخل المهني على المجموعة التجريبية في ٢٠٠٢/١/١٥ وهذا هو القياس القبلي ، ثم أعيد قياس المتغير التابع بعد الانتهاء من التجربة في ٢٠٠٢/٥/١٥ وهذا هو القياس البعدي.

٤ــ بعد إجراء القياس القبلي للمجموعتين عملت الباحثة مع المجموعة التجريبية دون المجموعة الضابطة بواقع ثلاث اجتماعات أسبوعيا، وكانت مدة الاجتماع ساعتين متضمنة ممارسة أوجه نشاط البرنامج المقترح واجتماعات المناقشة الجماعية.

٥ــ استخدمت الباحثة مقاييس الدلالة الإحصائية لاختبار معنوية الفروق بين متوسطات استجابات المجموعتين قبلياً وبعدياً، وكذلك متوسطي كل مجموعة على حدة في القياس القبلي والبعدي لمعرفة حجم التغيرات التي حدثت واختبار فروض الدراسة واستخلاص النتائج.

وقد استعانت الباحثة كذلك بتحليل محتويات بعض التقارير الدورية التي سجلت للمجموعة التجريبية عقب كل اجتماع لها مع الباحثة في تحليل النتائج وتفسيرها.

هذا ، وتحدد الباحثة بعض العوامل العارضة التي ترى أنها قد تؤثر على المتغير التابع في التجربة ، وقد حاولت الباحثة مناقشة هذا الجانب وتفسيره على النحو التالي:

١ــ أن المقياس المستخدم على قدر مقبول من الصدق والثبات بحيث يضمن أن الفروق التي تم التوصل إليها بين القياسين القبلي والبعدي لا ترجع إلى أخطاء في القياس.

٢ــ أن المتغير المستقل (البرنامج المقترح) والذي تضمنته التجربة محدداً تحديداً دقيقاً.

٣ــ أن المجموعتين التجريبية والضابطة بينهما تجانس يعطي الباحثة الحق في تفسير الفروض الدالة بينهما على أنها فروق حقيقية في المتوسطات ، كما أن المجموعتين تم تكوينهما عشوائيا واختبر تجانسهما إحصائياً، وبذلك لا ترجع الفروق إلى أخطاء في اختيارهما ، بل هي فروق حقيقية بينهما.

٤ــ تضمنت التجربة مجموعة ضابطة يقارن في ضوئها التغيير الحادث في المجموعة التجريبية فلا يمكن إرجاعه إلى عامل الصدفة.

ب ـ أدوات الدراسة :

١ــ المقابلات شبه المقننة :

مقابلات شبه مقننة مع بعض أساتذة علم النفس وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والصحة النفسية والخدمة الاجتماعية، وقد أفادت هذه المقابلات في توفير بعض البيانات والمعلومات اللازمة لتحليل ومناقشة نتائج التجربة.

٢ــ السجلات :

حيث استعانت الباحثة بسجلات الأطفال بالمؤسسة لاختيار أعضـــاء الجمـــاعتين التجريبية والضابطة على أساس من التجانس.

٣ــ الملاحظة البسيطة :

حيث قامت الباحثة بملاحظة سلوكيات أعضاء الجماعة التجريبية أثناء ممارســـة أنشطة البرنامج والتعرف على تجاوبهم مع البرنامج ، ومدى اكتسابهم لبعض الاتجاهـات والقيم السلوكية الإيجابية، وأيضا ملاحظة تفاعلات الأعضـــاء مـــن خـــلال المناقشـــات الجماعية من أجل توجيه هذه التفاعلات ، وكذلك التعرف على مـــدى تحقيـــق البرنـــامج المقترح لأهدافه بغرض تحقيق أهداف الدراسة.

٤ــ التقارير الدورية :

والتي قامت الباحثة بتسجيلها بعد كل اجتماع مع المجموعة التجريبية وقد قـــامت الباحثة بتحليل محتوى هذه التقارير لمعرفة مدى التغيير الذي طرأ على سلوك الأعضـــاء نتيجة لممارسة البرنامج المقترح، ومقارنة نتائج التحليل بالنتائج التي أسفر عنها القيـــاس لمعرفة مدى التطابق بينهما.

٥ــ التحليل الإحصائي :

وقد استخدمت الباحثة بعض المقاييس الإحصائية، كالوسط الحسابي والانحـــراف المعياري ومعامل ارتباط الرتب واختبارات الدلالة الإحصائية (اختبار ت) T test.[٤٩]

٦ــ مقياس السلوك العدواني لأطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية (من إعداد الباحثة).

وقد استخدمت الباحثة طريقة (ليكرت Likert) التي سارت وفقا للمراحل التالية:

المرحلة الأولى : مرحلة جمع العبارات :

تطلبت هذه المرحلة جمع عدداً كبيراً من العبارات المرتبطة بموضوع القياس وقـــد تـــم جمع وتكوين هذه العبارات من عدة مصادر هي :

١ــ تحليل الباحثة للكتابات النظرية والأبحاث التطبيقية للتعرف علـــى أســـاليب تصميـــم المقاييس وكيفية تحديد أبعاد المقياس.

نسب الاتفاق على كل عبارة من عبارات المقياس، وأسفرت هذه الخطوة عن اســتبعاد

العبارات التي لم يتفق عليها غالبية المحكمين والتي قلت نسب الاتفاق عليها عن ٧٥%.

ب ــ الصدق الذاتي :

وذلك بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس

وكان الصدق الذاتي للمقياس = $\sqrt{٠,٧٥}$ = ٠,٨٧ وهو معامل مرتفع.

وللتأكد من ثبات المقياس فقد اعتمدت الباحثة على طريقة إعادة الاختبار. حيث قامت بتطبيق المقياس على عشرة أعضاء في نفس المؤسسة في الفئة العمرية (٩ــ١٢) سنة. وبعض مضي عشرة أيام أعيد تطبيق المقياس على نفس الأعضاء، وتم حساب معامل ارتباط الرتب بين ترتيب الأعضاء وفقاً للنتائج التي حُصلوا عليها من تصحيح المقياس. وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية : ــ

معامل ثبات المقياس = ٠,٧٥ وبالكشف في جداول معنوية الارتباط عند درجات حرية (١٣) ودرجة ثقة ٠,٩٥ تبين أن معامل الثبات ذات دلالة إحصائية حيث كانت نتيجة (ت) الجدولية ٠,٥١٤ (٥٠).

جدول رقم (١)

يوضح الدلالة الإحصائية

لمعاملات ثبات المقياس وأبعاده

نوع التوافق	قيمة معامل الارتباط المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة الإحصائية
العدوان نحو الذات	٠,٧٤	٠,٥١٤	دال إحصائيا
العدوان نحو الزملاء	٠,٦٩	٠,٥١٤	دال إحصائيا
العدوان نحو المشرفين	٠,٦٥	٠,٥١٤	دال إحصائيا
العدوان نحو الأبنية	٠,٧١	٠,٥١٤	دال إحصائيا
العدوان نحو نظام المؤسسة	٠,٧٦	٠,٥١٤	دال إحصائيا
الدرجة الكلية	٠,٧٥	٠,٥١٤	دال إحصائيا

حـ ـ مجالات الدراسة :

أ ــ المجال المكاني

تم اختيار مؤسسة (طفولتي لبدائل تطوير وتنمية الأسرة والمجتمـــع) بحلــوان كمجال مكاني لتطبيق هذه الدراسة نظراً للأسباب الآتية :

١ ــ تعتبر منطقة حلوان أكبر المناطق إفرازاً ووجوداً لأطفال الشوارع حيث أنها تحتوي على (١٥) منطقة عشوائية من إجمالي عدد المناطق العشوائية في محافظة القـاهرة التي تبلغ (٧٢) منطقة .

٢ ــ إن مؤسسة طفولتي من المؤسسات التي يقيم الأطفال بها إقامة كاملــة ممــا ســاعد الباحثة على ممارسة البرنامج مع الجماعة بشكل منتظم .

٣ ــ يوجد بالمؤسسة عدد كبير من أطفال الشوارع الأمر الذي أتاح للباحثة اختيار عينــة البحث .

ب ــ المجال البشري :

تم اختيار عينة من أبناء المؤسسة والذين يتسمون بالسلوك العدواني وذلك علــى مقيــاس الدراسة والتي بلغت ثلاثون طفلاً مما يتراوح عمرهم بين ٩ ــ ١٢ سنة وتــم تقســيمهم عشوائياً إلى جماعتين أحدهما تجريبية (١٥) طفلاً ، والأخرى ضابطة (١٥) طفلاً .

وتعــد مرحلة الطفولة المتأخرة Late Childhood وهي ما تســمى مــا قبــل المراهقة Preadolescence من أهم المراحل العمرية وأشدها خطراً إذ يتحدد فيها معــالم شخصية الفرد المستقبلية.

ولقد تخيرت الباحثة هذه المرحلة العمرية لاعتبارات متعددة منها :

١ــ أن النسبة الغالبة من أطفال الشوارع تقع أعمارهم في الفئة العمرية من ١٢ إلى أقــل من ١٥ سنة ، ويلي ذلك الفئة العمرية من ٩ إلى أقل من ١٢ سنة[٥١].

٢ــ من خصائص هذه المرحلة أن يكون الأطفال أكثر استجابة للتعبير والتعديل السلوكي.

٣ــ الطفل في هذه المرحلة تتنوع دوائر علاقاته واتصالاته الاجتماعية، فقد أصبح للطفـل توقعات ومطالب اجتماعية متعددة مما تنشأ عنه بعض المشكلات إذا لم تلب له[٥٢].

جـ ــ المجال الزمني :

استغرقت فترة التجربة أربعة شهور من ٢٠٠٢/١/١٥ إلى ٢٠٠٢/٥/١٥ .

برنامج خدمة الجماعة المقترح

أولا : الأسس التي يقوم عليها البرنامج المقترح :

١ـ نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وما انتهت إليه من نتائج وتوصيات، وكذا تم الإطلاع على المراجع العربية والأجنبية.

٢ـ مقابلات شبه مقننة مع بعض الخبراء والمتخصصين في علم النفس، وعلم النفس الاجتماعي والخدمة الاجتماعية والتربية وفي مجال الممارسة بالمؤسسات الإيوائية لأطفال الشوارع.

٣ـ الإطار المعرفي النظري للخدمة الاجتماعية عامة وطريقة خدمة الجماعة خاصة وما يحتويه الإطار المعرفي من موجهات مهنية ومبادئ واستراتيجيات وتكنيكات حيث استخلصت الباحثة مجموعة من القيم والمبادئ والمهارات التي يجب أن يتضمنها برنامج الدراسة المقترح لتحقيق أهداف الدراسة.

٤ـ حاجات ورغبات أعضاء الجماعة التجريبية.

٥ـ عرض البرنامج بعد صياغته على مجموعة من المحكمين قبل تطبيقه على عينة الدراسة.

ثانيا: أهداف البرنامج المقترح :

قامت الباحثة بتحديد أهداف البرنامج طبقا لفلسفة المجتمع وحاجاته ومشكلاته وطبقا لأهداف الدراسة وخصائص عينة الدراسة وطبيعة المجال المكاني لها وطبيعة المجتمع المحلي.

كما روعي في تحديد الأهداف أن تتناسب مع المرحلة العمرية للأطفال (٩ـ١٢) سنة الذين سوف ينفذ معهم البرنامج.

وكانت أهداف هذا البرنامج كالتالي :

١ـ غرس وترسيخ وتنمية بعض القيم الإيجابية البناءة ومنها القيم الاجتماعية، والدينية والخلقية والجمالية التي تعتبر موجهات لسلوك الأعضاء مثل الشعور بالولاء

والانتماء للمجتمع، والصدق ، والعدل ، والأمانة ، ومراعاة آداب السلوك والاحترام وذلك عن طريق الممارسة الواقعية الفعلية لهذه الفضائل في حياتهم الجماعية للتعرف على واجباتهم وحقوقهم.

٢ــ تنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم للإحساس بالمسئولية الاجتماعية تجاه الذات وتجاه الزملاء وتجاه الأسرة وتجاه المؤسسة والمجتمع وذلك من خلال العمل الذي يحقق ذات الطفل ونبذ السلبية والاتكالية والاندفاع في السلوك لتحسين أدائهم وتغيير اتجاهاتهم.

٣ــ إكسابهم العديد من الخبرات البناءة والمهارات والسلوكيات المرغوب فيها والتي تساعدهم على تنمية المشاركة الاجتماعية وتنمية علاقاتهم الاجتماعية وذلك بهدف تحقيق أهداف الدراسة.

٤ــ تزويد الأعضاء ببعض المعارف والمعلومات والخبرات عن مخاطر السلوك العدواني لتكوين خط سلوكي مرغوب فيه في المجتمع.

٥ــ تدريب الطفل على الضبط السلوكي الانفعالي وخاصة انفعال الغضب بما يحقق الأمن الاجتماعي للطفل.

٦ــ مواجهة المشكلات السلوكية والانفعالية التي يمرون بها كالقلق، وفقد الثقة بالنفس، والشعور بالنقص ، والعدوان أو الانطواء إلى غير ذلك من المشكلات وذلك من خلال ممارسة الأنشطة التي تحقق النمو والتغير الاجتماعي للطفل وتسهم في تنشئته تنشئة سليمة.

٧ــ مناقشة المواقف والمشكلات الخاصة بالأطفال والتأكيد على أهمية الديمقراطية والحرية والسلام لتحريره وإطلاق مواهبه على اعتبار أن عملية تنمية الطفل تكاملية. والمساهمة في وضع الخطط الملائمة لمواجهة تلك المواقف والمشكلات.

ثالثا : الاستراتيجيات المستخدمة :

الاستراتيجية هي إطار العمل أو المنهج الرئيسي لخطة الدراسة، فهي تعتمد على التخطيط العلمي.

ـ التعليم والتثقيف الذاتي يدفع الطفل إلى أن يبحث ويكتشف وينفرد ويبتكر طرقًا جديدة لحل المشكلات التي تعترض طريقه في عملية التعلم./

ـ **تكنيك التعليم والتثقيف الذاتي يساعد الطفل على ما يلي :**

- مساعدة الطفل على استغلال طاقاته.
- تنمية قدرته على التثقيف الذاتي والتعلم الذاتي.
- استخدام قدراته وإمكانياته الذاتية بشكل جيد.
- تنمية القدرة على الإبداع والابتكار.
- تنمية القدرة على التفكير الواقعي واكتساب المعرفة.
- مساعدة الطفل على النضج النفسي والاجتماعي.
- تنمية المعارف والقدرات الذهنية للطفل.
- مساعدة الطفل على نقد تصرفات الآخرين.
- اكتساب السلوك الإيجابي السوي البناء المقبول اجتماعيا.
- تزداد قدرة الطفل على فهم نفسه وفهم الآخرين.
- تعويد الأطفال على ضرورة البحث عن المعلومات التي تنمي معارفهم ومداركهم واتجاهاتهم.

٤ـ تكنيك التعليم بالنماذج والصور والرسوم التوضيحية :

ـ حيث تم عرض ومناقشة بعض نماذج للصور والرسوم التوضيحية المتعلقة ببعض السلوكيات المقبولة اجتماعيا وأخرى بالسلوكيات الخاطئة بهدف إكسابهم القيم السلوكية المرغوب فيها اجتماعيا للحد من السلوك العدواني وتدريب الأطفال على كيفية التعرف على النماذج الحسنة والاقتداء بها وضبط الانفعال واحترام الملكية العامة واحترام وتقدير احتياجات الآخرين.

ـ عرض نماذج واقعية لتزويد الأطفال بمعلومات عن السلوك العدواني وكيفية تعديل هذا السلوك الذي يؤثر على تفاعلهم مع زملائهم.

٥ــ استخدمت الباحثة أساليب التنبيه والتوضيح :

ــ لشرح بعض المواقف الخاصة بالملكية العامة والخاصة وكذلك بعض المواقف الخاصة بالسلوك العدواني من أجل ترسيخ اتجاهاتهم الرافضة لهذا السلوك وتحقيق الاتزان الانفعالي وضبط النفس.

ــ قامت الباحثة بتعريف أعضاء الجماعة بإمكانياتهم وقدراتهم واكتشاف مصادر القوة بداخلهم واستخدامها لتحقيق أهدافهم والعمل على تحقيقها. وكذلك تعريفهم بمصادر الخدمات وكيفية الحصول عليها.

ــ مساعدتهم على اكتشاف حقيقة دوافعهم وميولهم وأهدافهم في الحياة بحيث تكون واقعية يمكن تحقيقها وتتناسب مع إمكانياتهم وقدراتهم.

٦ــ تكنيك لعب الدور :

لعب الدور يمثل أحد الجوانب التطبيقية للتدريبات العملية لتنمية طاقات الطفل وإعداده لتحمل المسئولية التي تفرضها عليه أدواره الاجتماعية.

ــ ولعب الدور يتيح للأطفال أن يتعلموا ويمارسوا الأدوار الاجتماعية بطريقة سليمة وفقا للمعايير الاجتماعية الموضوعية ومن خلال عملية التوحد والاقتداء بالقدوة والتقليد في مواقف التفاعل الاجتماعي والتأثير المتبادل.

ــ واستخدم هذا التكنيك أيضا من خلال لعب الأطفال لبعض الأدوار والاستفادة منها في التدعيمات الخلقية والسلوكية المختلفة والمناسبة لمرحلة الطفولة المتأخرة (٩ــ١٢) سنة داخل لعب أدوار لبعض المواقف الاجتماعية والسلوكية والانفعالية التي تمر بها الجماعة أثناء ممارسة البرنامج كتأييد للسلوك السوي المقبول المرغوب منه ورفض الخاطئ بهدف تخفيف مظاهر السلوك العدواني.

ــ مساعدتهم على اكتساب السلوك الاجتماعي وإتاحة الفرصة لتعلم وممارسة الأدوار الاجتماعية التي تتكامل فيما بينها لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها الجماعة ومساعدتهم على مواجهة المشكلات والعقبات التي تواجههم ومساعدتهم على أداء أدوارهم سواء في المؤسسة أو خارجها.

٧ــ إقامة المعارض وإصدار المجلات والنشرات :

ــ لتمكين الأطفال من التعبير عن أنفسهم وعن آرائهم واتجاهاتهم لإطلاق مواهبهم واكتشاف الطرق التي يمكن من خلالها إشباع هذه الحاجات.

ــ مساعدة الأطفال لتولي بعض المسئوليات لإكسابهم مهارة اتخاذ القرار والتعاون مع الآخرين وتحمل المسئولية.

ــ بهدف تبصير الأطفال بأسلوب التعامل الاجتماعي والمجتمعي لتنمية المشاركة المجتمعية.

ــ شارك الأطفال في إصدار مجلة شهرية خاصة بهم تضمنت بعض الحقائق المُعرفية والمشكلات السلوكية.

٨ــ تكنيك الإرشاد القصصي :

ــ حيث تم استعراض مجموعة من القصص بهدف إظهار الحقائق وعرض المعلومات المعرفية للأطفال عن الإيثار والتسامح وضبط الانفعالات لتعديل بعض الآراء والأفكار وبالتالي تعديل السلوكيات، وتوضيح النتائج الضارة المترتبة على استخدام السلوك العدواني في التعامل مع الآخرين.

ــ مدح وإثابة سلوك بطل القصة لتدعيم السلوك الإيجابي وإظهار الحقائق التي تعرض المعلومات المعرفية عن الصواب والخطأ والحلال والحرام.

ــ معلومات معرفية عن السلوك السوي المقبول اجتماعياً ومزاياه وفوائده على الفرد وعلى المؤسسة وعلى المجتمع ــ والصفات التي يتميز بها الأطفال الأسوياء.

ــ صور ومعلومات مقدمة للطفل عن السلوك العدواني ودوافعه ومحاولة علاجها وما يترتب عليه من نتائج وآثار ضارة على الفرد والمجتمع وتدور حولها مناقشات جماعية

ــ إن القصص تجعل عمليات التعلم واكتساب المعرفة والتدريب أكثر تأثيراً وأكثر فعالية.

خامسا : الاعتبارات التي روعيت في البرنامج :

هناك مجموعة من الاعتبارات وضعتها الباحثة موضع اعتبار عند تصميم البرنامج المقترح منها ما يلي : ــ

١ــ تعاون الباحثة مع كافة التخصصات الأخرى بالمؤسسة في وضع وتنفيذ وتقويم خطط أنشطة البرنامج مما أدى إلى تكامل الجهود ونجاحها.

٢ــ تناسب البرنامج ومحتوياته مع جماعة الدراسة من (٩ــ١٢) سنة حيث لكل مرحلة عمرية خصائصها واحتياجاتها.

٣ــ يعاني أطفال الشوارع من ضغوط نفسية كثيرة لذا روعي في تصميم البرنامج بأن تسمح أنشطته بمساعدة الأطفال على تفريغ الشحنات والمشاعر السلبية تجاه زملائهم الآخرين ومساعدتهم أيضا على التحرر من تلك الضغوط والتعبير الحر عن الذات.

٤ــ التركيز على الأنشطة التي يتقبلها الأعضاء واستخدامها كمصدر لأحداث التغيير السلوكي.

٥ــ مراعاة احتياجات وقدرات وميول ورغبات الأعضاء لتحقيق اهتمامات الجماعة وتحقيق أهداف البرنامج من خلال رعاية مخططة.

٦ــ تحديد الأهداف وترتيبها حسب أولويتها وكذلك طريقة الاستفادة من الموارد والإمكانيات المادية والبشرية من أدوات ووسائل الموجودة بالمؤسسة وأيضا الموجودة بالمجتمع المحلي والتي يمكن الاستفادة منها خلال تنفيذ البرنامج.

٧ــ مرونة البرنامج وتنوع أنشطته بحيث يتيح للأطفال فرصة اكتساب الخبرات والمعارف المهنية والتعليمية والترفيهية.. وغيرها، وذلك بسبب تعدد المواقف والخبرات المترابطة والتي تؤدي إلى تحقيق الهدف.

٨ــ أن تكون الأهداف التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها واضحة ومحددة وواقعية وبناءة ومتكاملة ومتفقة مع الأهداف التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها .

٩ــ أن يكون هناك جاذبية في عرض أنشطة البرنامج وأن تكون متنوعة ومشوقة لجذب انتباه الأطفال.

١٠ــ إشراك الأعضاء في تحديد وتخطيط محتوى البرنامج وفي خطوات وضع وتصميم وتنفيذ البرنامج على ألا يتعارض مع لائحة المؤسسة وسياستها.

سادسا : عوامل نجاح البرنامج المقترح :

١ــ الإيمان الكامل من قبل الباحثة التي تعمل مع الأطفال بأهمية البرنامج ومحتواه في تحقيق أهداف الدراسة وبأنها يمكن أن تلعب دوراً إيجابياً وفعالاً ومؤثراً في تخفيف حدة السلوك العدواني لأطفال الشوارع بالمؤسسة.

٢ــ تعاون إدارة المؤسسة وجميع العاملين بها مع الباحثة في مرحلة وضع وتنفيذ وتقويم خطط أنشطة البرنامج بالمؤسسة وكذلك توفير الأدوات والأجهزة اللازمة التي يستخدمها الأطفال لممارسة أنشطتهم.

٣ــ تعاون واستجابة الأطفال مع الباحثة في الالتزام أثناء ممارسة أوجه أنشطة البرنامج.

٤ــ تكامل وتنسيق الجهود بين العاملين بالمؤسسة والباحثة بتبادل الآراء لمحاولة إيجاد حلول لما يواجه أطفال الشوارع من مشكلات وعقبات متعددة بالمؤسسة.

٥ــ النظر إلى المؤسسات الإيوائية على أنها مؤسسات تربوية وإصلاحية .

سابعا : تقويم البرنامج المقترح :

استخدمت الباحثة بعض الأساليب لتقويم البرنامج المقترح وهي :

١ــ الملاحظة العلمية لأعضاء الجماعة خلال ممارسة أنشطة البرنامج الاجتماعية والثقافية والترويحية والفنية لملاحظة التغير الذي حدث في أعضاء الجماعة التجريبية خلال ممارسة أنشطة البرنامج وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج.

٢ــ مقياس الدراسة الذي أعدته الباحثة لمعرفة مدى التغير الذي حدث على أعضاء جماعة الدراسة قبل وبعد التجربة، بعد تطبيق البرنامج المقترح عليهم.

٣ــ تحليل محتوى بعض التقارير الدورية التي سجلت عقب كل اجتماع للمجموعة التجريبية.

٤ــ تم التقويم في مرحلة وضع وتصميم البرنامج ، وكذلك في مرحلة تنفيذ وتقويم البرنامج.

المبحث الثالث

عرض ومناقشة نتائج الدراسة التجريبية

أولا : اختبارات الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات أعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة قبل التدخل المهني باستخدام البرنامج المقترح.

جدول رقم (٢)

يوضح الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات أعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي*.

الجماعة / أبعاد المقياس	الضابطة		التجريبية		(ت) المحسوبة	(ت) الجدولية	الدلالة الإحصائية
	$\bar{س}$	ع	$\bar{س}$	ع			
العدوان نحو الذات	٢٢,١	٢,٣	٢٢,٤	٢.٢	٠,٣٥	٢,٠٤٨	لا توجد دلالة
العدوان نحو الزملاء	١٩,٢	١,٤	١٨,٩	١,٩	٠,٤٥	٢,٠٤٨	لا توجد دلالة
العدوان نحو المشرفين	١٨	١,٦	١٧,٩	١,٨	٠,١٦	٢,٠٤٨	لا توجد دلالة
العدوان نحو الأبنية	٢١,٣	١,٢	٢٠,٢	٢.٢	١,٦٤	٢,٠٤٨	لا توجد دلالة
العدوان نحو النظام	١٩,٢	١,٣	١٩,١	١,٦	٠,١٨	٢,٠٤٨	لا توجد دلالة
الدرجة الكلية	**٩٩,٨**	**١,٩**	**٩٨,٥**	**١,٨**	**١,٨٦**	**٢,٠٤٨**	**لا توجد دلالة**

يتضح من الجدول رقم (٢) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات أعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي . وقد تم حساب الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات المجموعتين في كل بعد من أبعاد المقياس الخمسة وكذا الدرجة الكلية للمقياس باستخدام المعادلة الخاصة بذلك.

ويتضح من الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجات حرية (٢٨) بين هذه المتوسطات. وهذا يدل على أن المجموعتين لم يكن بينهما فرقاً معنوياً بين متوسطات درجات أعضاء المجموعتين في القياس القبلي سواء بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس أو بالنسبة لأبعاد المقياس الخمسة.

---

* $\bar{س}$: الوسط الحسابي لدرجات أعضاء كل من المجموعتين التجريبية والضابطة.

ع : الانحراف المعياري لدرجات أعضاء كل من المجموعتين التجريبية والضابطة .

ثانيا : اختبارات الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات أعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة بعد التدخل المهني باستخدام البرنامج المقترح.

جدول رقم (٣)

يوضح الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات أعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي.

الجماعة / أبعاد المقياس	الضابطة		التجريبية		(ت) المحسوبة	(ت) الجدولية	الدلالة الإحصائية
	$\bar{س}$	ع	$\bar{س}$	ع			
العدوان نحو الذات	٢٠,٩	٢,٤	١٢,٩	١,٩	٩,٧٦	٢,٠٤٨	توجد دلالة
العدوان نحو الزملاء	١٨,٨	٢,٣	١٠,٢	٢,٢	١٠,١٢	٢,٠٤٨	توجد دلالة
العدوان نحو المشرفين	١٧,٩	١,٨	٩,٨	١,٤	١٢,٦٦	٢,٠٤٨	توجد دلالة
العدوان نحو الأبنية	٢١,٧	١,٧	١٣,٢	١,٤	١٢,٨٨	٢,٠٤٨	توجد دلالة
العدوان نحو النظام	٢٠,١	١,٩	١٢,٧	١,٨	١١,٣٨	٢,٠٤٨	توجد دلالة
الدرجة الكلية	**٩٩,٤**	**١,٨**	**٥٨,٨**	**١,٥**	**٤٩,٥١**	**٢,٠٤٨**	**توجد دلالة**

يتضح من الجدول رقم (٣) وجود فروق جوهرية بين متوسطات درجات أعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجات حرية (٢٨) في كل من الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الخمسة.

ويلاحظ من الجدول أن هناك انخفاضاً في درجات أعضاء المجموعة التجريبية. ويعزى هذا الانخفاض إلى التدخل المهني للباحثة باستخدام برنامج خدمة الجماعة المقترح.

إن ممارسة البرنامج المقترح في إطار المفهوم العلمي لهذه الممارسة ووفقاً لمبادئ وفلسفة وأهداف وتكنيكات خدمة الجماعة، وبتوجيه من الباحثة كأخصائية جماعة للتفاعلات الناجمة عن الممارسة قد أدى إلى تخفيف السلوك العدواني لدى أعضاء المجموعة التجريبية.

ثالثا : اختبارات الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات أعضاء المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي

جدول رقم (٤)
يوضح الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات أعضاء المجموعة الضابطة في القياسين القبلي و البعدي.

المؤشرات الإحصائية / أبعاد المقياس	متوسط الفروق بين القياسين	الجذر التربيعي لمتوسط تباين الفروق	(ت) المحسوبة	(ت) الجدولية	الدلالة الإحصائية
العدوان نحو الذات	١,٢	١,٧٥	٠,٦٩	٢,١٤٥	توجد دلالة
العدوان نحو الزملاء	٠,٤	٢,٢١	٠,١٨	٢,١٤٥	توجد دلالة
العدوان نحو المشرفين	٠,١	٢,٧٥	٠,٠٤	٢,١٤٥	توجد دلالة
العدوان نحو الأبنية	٠,٤	٢,١	٠,١٩	٢,١٤٥	توجد دلالة
العدوان نحو النظام	٠,٩	١,١٣	٠,٨٠	٢,١٤٥	توجد دلالة
الدرجة الكلية	**٣,٠**	**٢,١٥**	**١,٤٠**	**٢,١٤٥**	**توجد دلالة**

يتضح من الجدول رقم (٤) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات أعضاء المجموعة الضابطة على مقياس السلوك العدواني وأبعاده الخمسة في القياسين القبلي والبعدي ويتبين من الجدول ما يلي : ـــ

ليس هناك فروق معنوية بين متوسطات درجات أعضاء المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجات حرية (١٤). ويدل ذلك على أن التغيرات التي طرأت على أعضاء هذه المجموعة ليست تغيرات جوهرية على الرغم من أن هناك انخفاضاً بسيطاً قد حدث في أبعاد المقياس. إلا أن هذه التغيرات لم تكن بنفس الدرجة التي طرأت على درجات أعضاء المجموعة التجريبية.

رابعا : اختبارات الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات أعضاء المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي

جدول رقم (٥)
يوضح الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات أعضاء المجموعة التجريبية في القياسين القبلي و البعدي.

المؤشرات الإحصائية / أبعاد المقياس	متوسط الفروق بين القياسين	الجذر التربيعي لمتوسط تباين الفروق	(ت) المحسوبة	(ت) الجدولية	الدلالة الإحصائية
العدوان نحو الذات	٩,٥	٢,١٠	٤,٥٢	٢,١٤٥	لا توجد دلالة
العدوان نحو الزملاء	٨,٧	١,١٥	٧,٥٧	٢,١٤٥	لا توجد دلالة
العدوان نحو المشرفين	٨,١	١,٦٤	٤,٩٤	٢,١٤٥	لا توجد دلالة
العدوان نحو الأبنية	٧,٠٠	١,٤٥	٤,٨٣	٢,١٤٥	لا توجد دلالة
العدوان نحو النظام	٦,٤	١,٧٢	٣,٧٢	٢,١٤٥	لا توجد دلالة
الدرجة الكلية	**٣٩,٧**	**١,٩٥**	**٢٠,٣٦**	**٢,١٤٥**	**لا توجد دلالة**

يتضح من الجدول رقم (٥) وجود فروق معنوية بين متوسطات درجات أعضاء المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجات حرية (١٤). ويدل ذلك على أن التغيرات التي طرأت على درجات مقياس السلوك العدواني بأبعاده الخمسة هي تغيرات جوهرية حقيقية ترجع إلى التدخل المهني باستخدام برنامج خدمة الجماعة المقترح ولا ترجع إلى عوامل الصدفة. فهذه التغيرات قد حدثت بنسبة أكبر من تلك التي حدثت في المجموعة الضابطة.

إن توجيه الباحثة (كأخصائية جماعة) للتفاعلات التي حدثت بين أعضاء الجماعة التجريبية أثناء المواقف المختلفة التي مرت بها من خلال البرنامج قد أدى دوراً هاماً في تخفيف السلوك العدواني لدى الأعضاء.

هذا ويمكن مناقشة النتائج المستخلصة من الجداول أرقام ٢، ٣، ٤، ٥ التي سبق عرضها وتحليلها إحصائياً في ضوء نظام المعرفة العلمية الخاص بمجال الدراسة، وفي ضوء تحليل محتوى التقارير الدورية التي سُجلت للمجموعة التجريبية التي مارست برنامج خدمة الجماعة المقترح، تمهيداً للوصول منها إلى قبول أو رفض الفرض الرئيسي للدراسة وما انبثق عنه من فروض فرعية كالتالي :

١ــ لم يسفر القياس القبلي الذي طبق على المجموعة التجريبية والضابطة قبل إدخال المتغير التجريبي (البرنامج المقترح) على المجموعة التجريبية دون الضابطة عن أية فروق حقيقية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات السلوك العدواني بأبعاده الخمسة.

٢ــ تشير النتائج المستخلصة من القياس البعدي إلى حدوث فروق حقيقية في مستوى المتغير التابع لأعضاء المجموعة التجريبية بينما لم يحدث ذلك لأعضاء المجموعة الضابطة.

ويمكن إرجاع ذلك التغيير الحقيقي الذي حدث لأعضاء المجموعة التجريبية إلى ممارسة برنامج خدمة الجماعة المقترح، بما يتضمنه مفهوم البرنامج من أوجه النشاط المختلفة والعلاقات والتفاعلات والخبرات للفرد والجماعة.

إن ممارسة البرنامج المقترح في إطار المفهوم العلمي لهذه الممارسة ووفقاً لمبادئ وفلسفة وأهداف خدمة الجماعة وبتوجيه الباحثة كأخصائية جماعة للتفاعلات الناجمة عن الممارسة قد أدى إلى تخفيف السلوك العدواني لدى أعضاء المجموعة التجريبية.

ومن هنا نستنتج صحة الفرض الرئيسي للدراسة القائل بأنه :

" توجد علاقة إيجابية بين ممارسة برنامج خدمة الجماعة المقترح وتخفيف السلوك العدواني لدى أطفال الشوارع بالمؤسسات الإيوائية ".

كما نستنتج أيضاً صحة الفروض الفرعية الخمسة للدراسة التي انبثقت من الفرض الرئيسي.

21- World Health Organization : **Program on Substance Abuse,** WHO, April 1995, P. 21.

– WHO: **Program on Substance Abuse, A One Way Street?** Report on Phase 1 of the Street Children Project, WHO, July, 1993.

٢٢ ــ صادق الخواجا : " ظاهرة أطفال الشوارع في الأردن ، **مقدمة إلى ورشة العمل الإقليمية بشأن التصدي لظاهرة أطفال الشوارع عربياً** ، القاهرة : ١٤ــ١٦ سبتمبر، ١٩٩٩ .

٢٣ــ ثريا عبد الجواد: " الأوضاع المتغيرة لظاهرة عمالة أطفال الشوارع في التسعينات"، **مجلة الطفولة والتنمية** ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، العدد الصفري ، القاهرة: ١٩٩٩ ، ص ٢٣٦.

24- Amitoi Etzioni : **Modern Organization** (N.Y.: Prentic Hall Inc, 1970) P. 4.

٢٥ــ إبراهيم عبد الرحمن رجب وآخرون : **نماذج ونظريات تنظيم المجتمع** (القاهرة: دار الثقافة للطباعة ، الكتاب الثاني ، ١٩٨٣) ص ٤٩.

٢٦ــ أحمد فوزي الصاوي : "المؤسسات الاجتماعية العاملة في مجال رعاية الوحدات والفكر الإسلامي " ، **الندوة العلمية السابعة** ، معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل انحراف الأحداث ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض : ١٩٨٦، ص ص ٣٥٢ ــ ٣٥٥ .

٢٧ــ فؤاد البهي السيد : **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة** (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٥) ص ٨٠.

28- Robert L. Barker : **Social Work Dictionary** (U.S.A.: Silver Spring, Mary Land, NASW, 1995) P. 131.

٢٩ــ كمال مرسى : "سيكولوجية العدوان " ، **مجلة العلوم الاجتماعية** ، جامعة الكويت، المجلد الثالث عشر ، العدد الثاني ، ١٩٨٥ ، ص٤٨ .

٣٠ ــ راجع :

ــ أميرة عبد العزيز " أساليب الثواب والعقاب في ضوء الإسلام والاتجاهات المعاصرة وأثرها على السلوك العدواني لطفل الروضة" ، **المؤتمر الدولي للطفولة في الإسلام** ، المجلد الخامس ، جامعة الأزهر ، ٩ــ١١ أكتوبر ، القاهرة : ١٩٩٠، ص ص ١ــ١٨.

ــ ثريا السيد عطى : العدوان لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بتوافق الأم، **مجلة كلية التربية** ، جامعة عين شمس ، العدد ١٩ ، جزء ١ ، القاهرة : ١٩٩٥ .

ــ رشاد أحمد عبد اللطيف " التأهيل المهني والاجتماعي للطفل المعوق وعلاقته بالتنمية" ، **ندوة الطفل والتنمية** ، الرياض : وزارة التخطيط ، الجزء الرابع ، ٢٤ــ٢٦ نوفمبر ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٢٩.

ــ سميحة عبد الغني : " **الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية**" (القاهرة : كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، ١٩٨٢).

ــ عبد الرفيق البحيري : " المشكلات السلوكية لدى أطفال الملاجئ "، دراسة تحليلية، **المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري** ، المجلد الأول ، جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة ، القاهرة : ١ــ٢ مارس ، ١٩٩٠ .

٣١ــ عزة علي كريم : **أطفال في ظروف صعبة ــ الأطفال العاملين وأولاد الشوارع** (القاهرة : المجلس القومي للطفولة والأمومة ، ١٩٩٧) ص ص ٦ــ٧ .

٣٢ــ أحمد صديق : خبرات مع أطفال الشوارع في مصر (القاهرة : مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقه ، ١٩٩٥) ص ص ١٠٨ ــ ١٠٩.

٣٣ــ جمال محمود أبو العينين : **دراسة تحليلية للصعوبات التي تواجه أندية الدفاع الاجتماعي في ممارسة العمل مع جماعات أطفال الشوارع** (القاهرة : كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، ١٩٩٩) ص ٣٤.